

العلوم السلوكية

Behavioral Sciences

د. حنان حليبي

كلية الآداب والعلوم الانسانية – بكالوريوس علم النفس التربوي

المحاور

■ المخرجات المتوقعة من الدرس

■ السلوك

■ مفهوم تعديل السلوك

■ العوامل المؤثرة في السلوك

■ المسببات البيئية للسلوك السيء

■ معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي

■ الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك



■ المبادئ الأساسية في تعديل السلوك

■ معايير السلوك المشكل

■ قياس السلوك

■ مجالات تعديل السلوك



المحاور

- القوانين السلوكية
- الأسس النظرية للسلوك الإنساني
- منهجية البحث في تعديل السلوك
- تقييم (2+1)
- مراجع علمية للمادة

المخرجات المتوقعة من الدرس

1. اكتساب معرفة شاملة بمبادئ العلوم السلوكية.
2. القدرة على تحليل السلوك الإنساني من منظور نفسي واجتماعي.
3. تطبيق النظريات السلوكية في حل المشكلات المجتمعية والمهنية.
4. تطوير مهارات التفاعل الفعّال في البيئات المختلفة.
5. القدرة على تقييم تأثير العوامل البيئية والثقافية على الأفراد والجماعات.

المخرجات المتوقعة من الدرس

6. التعرف تحسين مهارات البحث العلمي في مجال العلوم السلوكية.
7. تعزيز الفهم لتقنيات تعديل السلوك وتطبيقاتها العملية.
8. تحليل العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في السلوك الإنساني.
9. استيعاب المبادئ الأساسية في الإرشاد والعلاج السلوكي.
10. تطوير القدرة على تطبيق استراتيجيات تعديل السلوك في البيئات التربوية والمهني

تعريف السلوك

السلوك هو الظاهرة التي يهتم علم السلوك الإنساني بدراستها، والتعريف العلمي للسلوك يجب أن يأخذ في الاعتبار التفاعل بين الفرد وبيئته وأن يشير إلى أن هذا التفاعل عملية متواصلة، فالسلوك ليس شيئاً ثابتاً ولكن بتغير، وهو لا يحدث في فراغ وإنما في بيئة ما. وهكذا فالسلوك يؤثر في البيئة ويتأثر بها أيضاً، والسلوك خاصية تمتاز بها الأحياء وهو ذو علاقة ببقائها، فتكيف الفرد يعتمد على طبيعة سلوكه.



تعريف السلوك

ويجزأ السلوك إلى مجموعة من الاستجابات والاستجابة هي الوحدة القابلة للقياس في علم السلوك، وتبعاً لذلك فإن وحدة القياس الرئيسة هي معدل الاستجابة.

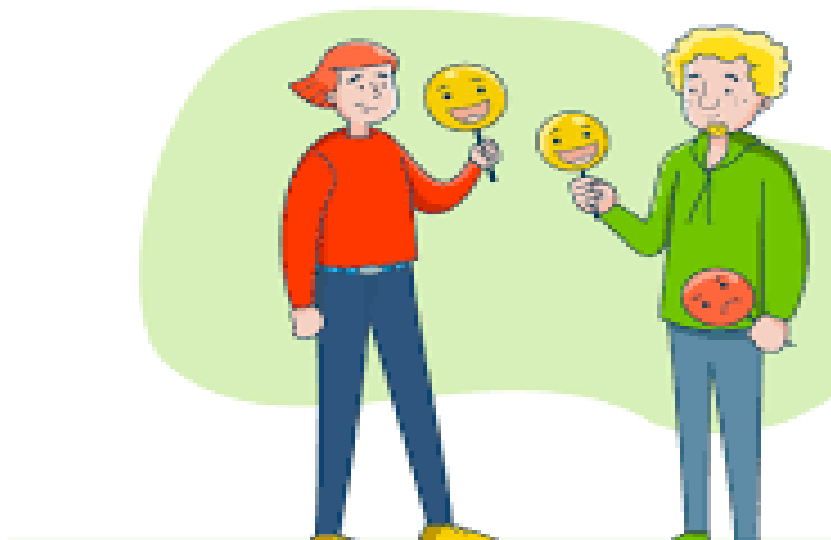
والواقع أن كلمة السلوك متعددة الجوانب، فتشمل جميع أوجه النشاط العقلي، والحركي، والانفعالي، والاجتماعي الذي يقوم به الفرد، والسلوك يتمثل في النشاط المستمر الدائم الذي يقوم به الفرد لكي يتوافق ويتكيف مع بيئته، و يشبع حاجاته ويحل مشكلاته. وطالما أن هناك حياة فهناك سلوك من جانب الفرد.

تعريف السلوك

كما يقصد بالسلوك أنه: "هو أي نشاط يصدر من الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها، مثل: النشاط الفسيولوجية، والحركية، أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ، مثل: التفكير، والتذكر، والتخيل.. وغير ذلك.

السلوك الإنساني

والسلوك نوعان هما:



أ. السلوك الاستجابي:

هو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التي تسبقه، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب، ونزول دموع العين عند تقطيع شرائح البصل... وهكذا، وتسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية.



ب. السلوك الإجرائي:

هو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية، مثل: العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والدينية، والجغرافية.. وغيرها.

ومن المبادئ السلوكية الأساسية: التعزيز، والعقاب، والمحو. أما التطبيق العملي لهذه المبادئ، فيشمل استخدام أساليب تعديل السلوك.

مفهوم تعديل السلوك

تعديل السلوك هو تطبيق المبادئ التعليمية المشتقة تجريبيا بهدف تغيير السلوك الإنساني ذي الأهمية الاجتماعية بتنظيم، أو إعادة تنظيم الظروف البيئية الراهنة ذات العلاقة بالسلوك المراد تعديله. والمبادئ السلوكية التي يتم تطبيقها في ميدان تعديل السلوك هي المبادئ التي انبثقت عن النظرية السلوكية وبخاصة التحليل السلوكي التجريبي الذي اقترن باسم عالم النفس الأمريكي "سكنر".

مفهوم تعديل السلوك

ويركز تعديل السلوك على الحاضر وليس على الماضي، وعلى السلوك الظاهر وليس على السلوك الخفي، ويعتمد القياس الموضوعي المباشر والمتكرر، ويستخدم التحليل الوظيفي التجريبي في تفسير السلوك وتعديله.

وتعديل السلوك لا يعني استخدام أي أسلوب لتغيير السلوك، فتعديل السلوك ليس سيطرة على العقل، أو غسلاً للدماغ، ولا يستخدم الجراحة النفسية، أو العلاج بالصدمة الكهربائية... الخ، كما لا يستخدم العقاقير كأدوات مساعدة للعلاج.

مفهوم تعديل السلوك

ولكن تعديل السلوك منحى تعليمي يتضمن تشكيل أنماط سلوكية جديدة، مثل: محو العادات، والاستجابات غير المقبولة، وتعزيز الاستجابات المقبولة وتدعيمها، ومن الأسماء الأخرى التي تطلق على تعديل السلوك كل مما يلي: التحليل السلوكي التطبيقي applied behavior analysis، والعلاج السلوكي behavior therapy، و العلاج الاشرطي conditioning therapy، وعلم النفس السلوكي behavioral psychology.

مفهوم تعديل السلوك

والمصطلحات التي تستخدم للإشارة إلى هذا المجال كثيرة ومنها:

علم السلوك، والسلوكية، والإشراف الإجرائي، والتحليل السلوكي التطبيقي، والعلاج السلوكي التطبيقي، والعلاج السلوكي.

ويرى الخطيب (1994) أن تعديل السلوك يشير إلى "تلك العملية المنظمة التي تشتمل على تطبيق إجراءات علاجية معينة الهدف منها ضبط المتغيرات المسؤولة عن السلوك، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في تغيير السلوكيات ذات الأهمية الاجتماعية على النحو المرغوب فيه.

العوامل المؤثرة في السلوك

هناك عدد من العوامل التي تؤثر في السلوك

أولاً: الثقافة

يتأثر الفرد في عمليات التنشئة الاجتماعية بالثقافة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه، وتشمل: المعتقدات، والتقاليد، والعرف، والقواعد الأخلاقية، والدينية، والقوانين، والفنون والعلوم، والمعارف، والتكنولوجيا.

العوامل المؤثرة في السلوك

ثانياً: الأسرة

الأسرة هي أهم وأقوى الجماعات الأولية وأكثرها أثراً في تنشئة الطفل وفي سلوكه الاجتماعي، وفي بناء شخصيته، فالأسرة هي التي تهذب سلوك الطفل وتجعله سلوكاً اجتماعياً مقبولاً من المجتمع، وهي التي تغرس في نفس الطفل القيم والاتجاهات التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها، وبذلك يمكن للطفل أن يمتص المعايير والقيم التي يعتنقها الآباء مما يساعد على عملية التطبيع الاجتماعي.

العوامل المؤثرة في السلوك

وتضمن العلاقات الأسرية ما يلي:

1- العلاقة بين الوالدين

علاقة الوالدين بعضهما لها أهمية كبيرة في سلوك الفرد، فالسعادة الزوجية تحقق للأطفال تنشئة اجتماعية سليمة، بينما تناحرهما وصراعهما يعرض الطفل لصراع نفسي أليم، ويهدد أمنه، وسلامة حاجاته للانتماء عندما يشهد هذا الصراع، ويسمع ألفاظا قاسية لا يستطيع أن يهرب من آثارها النفسية، فقد تؤدي هذه الخلافات بين الوالدين إلى أنماط من السلوك المضطرب لدى الأطفال، مثل: الغيرة، والأنانية، والخوف، وعدم الاتزان الانفعالي.

العوامل المؤثرة في السلوك

2- العلاقات بين الوالدين والطفل

إن علاقة الوالدين بالطفل وكيفية معاملته تؤدي دورا مهما في تكوين سلوكه وشخصيته، فالطفل الذي تقوم علاقته بأبويه على أساس قدر من الإشباع المناسب للحاجات البيولوجية والنفسية نتوقع له شخصية مستقبلية سليمة تتوافر لها دعائم الاتزان الانفعالي والقدرة على التوافق والتعاون مع الآخرين وعلى العكس من ذلك عندما تكون العلاقة بين الوالدين والطفل قائمة على الإفراط في الحب والتدليل والتصادق الطفل بأبويه فإنها ستفرز شخصية اتكالية مفرطة وأنانية، تتميز بضعف الثقة بالنفس، وعدم القدرة على التعاون والتوافق مع الآخرين. أما إذا كانت علاقة الأبوين بالطفل تقوم على الصرامة والقسوة، أو عدم إشعار الطفل بالحب، فإن ذلك يجعل الطفل ميالا للشر والأذى ويجعله يميل للتشاؤم، أو عدم المبالاة، أو السلبية، أو العدوان، وقد يصب الطفل عدوانه على الأسرة ذاتها، أو على المجتمع المدرسي.

العوامل المؤثرة في السلوك

كذلك تؤثر اتجاهات الوالدين على الأطفال من حيث تفضيلهما جنس على آخر، كتفضيلهما الذكور على الأنثى، أو تمييزهما طفل على آخر لسمات، أو أخرى يتميز بها على أخوته، كذلك التذبذب في المعاملة كأن يكون الأب صارماً قاسياً والأم صفوحة متسامحة، أو مغالية في التدليل.



العوامل المؤثرة في السلوك

3- العلاقة بين الأخوة

علاقة الأخوة بعضهم ببعض واتسامها بالانسجام والتوافق وعدم الصراع له أثر كبير في نمو شخصية الأطفال، فعدم الغيرة وحب الأخوة بعضهم لبعض يقوم بغرسه الآباء بعدم التفرقة في المعاملة وعدم تفضيل طفل على آخر بسبب جنسه، أو ترتيبه في الميلاد، أو بسبب تميزه بالتفوق في سمات عقلية، أو مزاجية.

غير أن باحثين آخرين من بينهم "نيو كومب" New Com-e أو ضحوا أن ترتيب الطفل في الميلاد لا يكون له تأثير إذا كان أسلوب الوالدين في معاملة الأطفال أسلوباً تربوياً سليماً يقوم على تقبل الأبناء جميعهم دون التفرقة في معاملتهم وفي إشباع حاجاتهم.

العوامل المؤثرة في السلوك

ثالثاً: المدرسة

المدرسة ضرورة اجتماعية لجأت إليها المجتمعات لإشباع حاجات تربوية وتعليمية عجزت عن تأديتها بيئة الأسرة بعد تعقد الحياة، فأصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة يلقي فيها الطلاب العلم، والمعرفة، ونقل الثقافة من جيل إلى جيل إن المدرسة تسعى لتحقيق نمو الطفل جسدياً، وعقلياً وانهالياً، واجتماعياً، مما يحقق إعداد الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة ليكون مواطناً صالحاً معداً للحياة.

فعندما ينتقل الطفل من بيئة الأسرة إلى بيئة المدرسة يحمل معه الكثير من الخبرات، والمعايير الاجتماعية، والقيم، والاتجاهات التي تلقنها وتدرّب عليها في المنزل، فدور المدرسة أساسي في إتمام ما أعده البيت. والمدرسة مجال رجب لتعليم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية، والقيم، والاتجاهات، والأدوار الاجتماعية الجديدة بشكل مضبوط ومنظم.

العوامل المؤثرة في السلوك

رابعاً: جماعة الأقران والرفاق

ينمو الطفل وخروجه من نطاق ودوائر الأسرة تتسع علاقاته الاجتماعية، فبعد أن كان يلعب مع أخوته وأقاربه يمتد هذا اللعب إلى جماعة الأقران والأنداد ويكون معهم علاقات وتفاعلات اجتماعياً من نوع جديد، فالتفاعل مع هذه الجماعات الجديدة يكون على قدم المساواة إذ أن جماعة الأقران غالباً ما تضم أعضاءها من نفس السن، وأحياناً من نفس الجنس.

وتأثير الأطفال بعضهم على بعض له مميزاته وفوائده في تشكيل حياتهم الاجتماعية، واكتسابهم الكثير من الخبرات المتنوعة، وفي إشباع حاجاتهم النفسية، مما يساعدهم على النمو الاجتماعي، فضلاً عن النمو النفسي.

العوامل المؤثرة في السلوك

خامساً: وسائل الإعلام

الكلمة المكتوبة، أو المسموعة، أو المرئية تمتد الأفراد بالمعلومات والأخبار والأفكار والاتجاهات حيث تعمل هذه الوسائل بطرائق متعددة لاستمالة الأشخاص الذين توجه إليهم الرسالة دون وجود عمليات التفاعل الاجتماعي المباشر.

إن وسائل الإعلام تعكس نماذج متعددة من المشكلات الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية بطرائق جذابة تشد الانتباه، فتترك تأثيراً كبيراً على سلوك الفرد.

المسببات البيئية للسلوك السيء

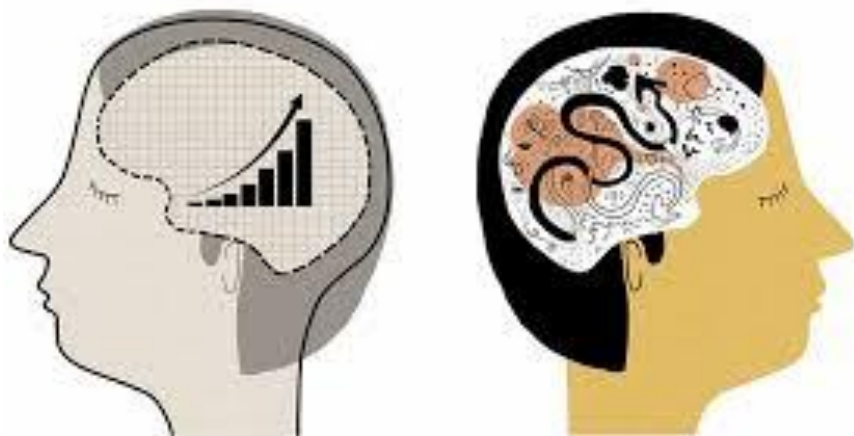
قد يكون السلوك غير الملائم ناتجا عن عوامل في البيئة تكون خارج قدرة الطفل للتعامل معها، ومن المهم أن يأخذ المعلم في الاعتبار العوامل الخارجية المحتملة والمؤثرة في السلوك غير الملائم، وأن يحاول تخفيف هذه الظروف البيئية، والتي من بينها:

1- التوقعات غير الملائمة لمستوى نمو الطفل

2- الحساسيات أو التغذية السيئة

3- النقص الحسي

4- المشكلات الصحية



المسببات البيئية للسلوك السيء

5. الحساسية المفرطة للآثار

6. الضغط أو التغيير العائلي

7. البيئة المادية

8. الإشارات المتضاربة

9. الافتقار إلى إرشادات واضحة

10. الاهتمام



معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي

يحتمل السلوك أن يكون مقبولاً، أو غير مقبول بناء على المعايير التي يحتكم إليها، أو المنظومة القيمية التي نقررها، ولهذا فقد تباين أحكامنا على السلوك باختلاف المجتمعات الإنسانية.

أما عن معايير تحديد السلوك غير السوي كما أشار إليها "دافيدوف" فهي على النحو التالي:

1. معيار النشاط المعرفي: وذلك بأن تحدث إعاقة لأي من القدرات العقلية، مثل الإدراك، أو التذاكر، أو الانتباه، أو الاتصال.
2. معيار السلوك الاجتماعي: وذلك عندما ينحرف السلوك عن القيم، والعادات والتقاليد، أو أن يكون مخالفاً للاتجاهات الدينية، أو العقائدية السائدة.

معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي

3. معيار التحكم الذاتي: وذلك عندما يعجز الفرد عن التحكم بسلوكه مع استمرار هذه الحالة، أو تكرارها بشكل كبير.
4. معيار الضيق والكرب: عندما يعبر الفرد عن معاناته، أو ضائقة بطريقة يتجاوز فيها حدود المعقول، فإن هذا يعد سلوكا يحتاج إلى معالجة.
5. معيار الندرة الإحصائية: حيث يتوزع أفراد المجتمع وفقا للمنحنى السوي بحيث يتركز غالبيتهم في منطقة الوسط وحوله بينما يتواجد بعض أفرادهم على أطراف المنحنى والشخص الذي يتسم سلوكه بالسوي لا يكون ضمن أفراد المجتمع المتواجدين على الأطراف.

معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي

6. المعايير النمائية: إذ إن لكل مرحلة عمرية مظاهرها النمائية، والسلوكية فإذا نكص سلوك الفرد إلى مراحل سابقة كان سلوكه غير سوي.
7. معيار الإقرار الذاتي: ويقوم على إقرار الفرد من تلقاء نفسه بأن سلوكه غير سوي. ولعل هذا المعيار يحتاج إلى درجة عالية من الموضوعية، إذ أن قلة من الناس من يمتلك القدرة على الاعتراف بأن سلوكه غير مقبول، وأنه بحاجة إلى علاج.
8. المعيار الطبيعي: إن سلوك الفرد ينبغي أن يكون متوافقا مع الفطرة السوية، كما يخضع لقانون المحافظة على النوع وتناسل الكائنات الحية ومنها الإنسان فإذا كان سلوك الإنسان لا يتفق مع أسس بقائية فإنه يكون غير سوي.

الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك

هناك عدداً من الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك أهمها:

1. التركيز على السلوك الظاهر
2. التقييم المستمر لفعالية إجراءات تعديل السلوك
3. التعامل مع السلوك بوصفه لا يحدث بالصدفة



الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك

4. التعامل مع السلوك بوصفه محكوماً بنتائجه
5. التعامل مع السلوك بوصفه المشكلة وليس مجرد عرض لها
6. التعامل مع السلوك سوياً أو شاذاً بوصفه متعلماً
7. إجراء عملية تعديل السلوك في البيئة الطبيعية التي يحدث فيها السلوك
8. العمل على مراعاة الفروق الفردية

الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك

حاجات النمو في الطفولة وعلاقتها بنمو الشخصية واتجاه السلوك

هناك عدد من الحاجات التي تحكم سلوك الفرد من بينها ما يلي:

أولاً: حاجات النمو الجسمي

يتأثر النمو الجسمي في مرحلة الطفولة بمدى إشباع الحاجات الجسمية، مثل: حاجة الطفل للغذاء، والنوم، والراحة، والإخراج، والحاجة إلى اللعب والحركة، كما تؤثر الحالة النفسية والمثيرات البيئية المختلفة.

الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك

ثانياً، حاجات النمو العقلي

تمثل القدرة العقلية في مرحلة الطفولة جانباً مهماً من جوانب النمو الأساسية، ولتحقيق الجو الصالح لنمو الطفل لا بد من إشباع حاجات النمو العقلي الآتية:



1. الحاجة إلى البحث والاستطلاع
2. الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية
3. الحاجة إلى تنمية القدرة على تفكير

الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك

ثالثاً: حاجات النمو الانفعالي والاجتماعي

لا يحتاج الطفل في نومه إلى مجرد إشباع حاجاته البيولوجية، ولكنه بحاجة إلى جانب ذلك إلى تهيئة الجو النفسي والاجتماعي السليم

ولكي يتحقق المناخ الملائم للنمو الانفعالي والاجتماعي ينبغي إشباع الحاجات التالية:

1. الحاجة إلى الأمن والاطمئنان.

2. الحاجة إلى الشعور بالانتماء.

الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك

3. الحاجة إلى الحب والحنان والتقبل.

4. الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.

5. الحاجة إلى تأكيد الذات.

6. الحاجة إلى سلطة ضابطة مرشدة.



المبادئ الأساسية في تعديل السلوك

المبادئ الأساسية في تعديل السلوك على النحو التالي:

1- مبدأ التعزيز

التعزيز مصطلح عام يشير إلى عملية التعلم، ويسمى المثير الذي يعمل على زيادة احتمالات حدوث السلوك معززاً، ويعود ذلك إلى حقيقة أن التعزيز لا يقوي السلوك فحسب، ولكنه ذو وظائف متنوعة، منها: الوظيفة الانفعالية، والوظيفة المعرفية.

المبادئ الأساسية في تعديل السلوك

2- مبدأ العقاب

يشير العقاب إلى العملية السلوكية التي تعمل فيها المثيرات البيئية التي تحدث بعد السلوك على تقليل احتمالات حدوثه في المستقبل ويسمى المثير الذي يضعف السلوك إذا حدث بعده بالمثير العقابي.

المبادئ الأساسية في تعديل السلوك

3- مبدأ المحو

ينص مبدأ المحو على أن إلغاء التعزيز الذي كان يحافظ على استمرارية حدوث السلوك سيؤدي إلى إيقاف ذلك السلوك.

وبناء على ذلك، فإن تجاه سلوك الفرد الذي كان يحظى بالانتباه في الماضي هو شكل من أشكال المحو.

المبادئ الأساسية في تعديل السلوك

4- مبدأ ضبط المثيرة

يعرف مبدأ ضبط المثير على أنه أحد مبادئ الإشراف الإجرائي التي تشتمل على تطوير علاقة بين مثير معين واستجابة معينة من خلال إزالة كل المثيرات التي ترتبط بتلك الاستجابة، وإزالة كل الاستجابات التي ترتبط بذلك المثير.

5- مبدأ التمييز

يشمل مبدأ التمييز على تعلم مهارة التفريق بين المثيرات المتشابهة والاستجابة للمثيرات المناسبة فقط، لذلك يتضمن ضبط السلوك من خلال مثيرات دون غيرها، والذي يتم فيه تعزيز الاستجابة بوجود مثير معين وعدم تعزيزها في حالة حدوثها بوجود مثيرات أخرى، وهذه العملية تسمى عملية التعزيز التفاضلي، أو التعزيز الفارقي.

المبادئ الأساسية في تعديل السلوك

6- مبدأ التعميم

ينص مبدأ التعميم على أن تعلم الفرد لسلوك معين في موقف معين سيدفعه إلى القيام بذلك السلوك في المواقف المشابهة للموقف الأصلي وذلك دون تعلم إضافي.

وتشير الدراسات العلمية التجريبية إلى أنه كلما كانت المثيرات تشبه المثير الأصلي الذي حدثت عملية الإشرط بوجوده أكثر زادت احتمالات حدوث التعميم، وهذا ما يعرف باسم مبدأ التعميم.

تكرار السلوك

إن ما نعنيه بتكرار السلوك هو عدد المرات التي يحدث فيها السلوك في فترة زمنية معينة، فمعظم الأطفال مثلاً يتشاجرون من حين إلى آخر، إلى أن البعض يتشاجر مع الآخرين بشكل متكرر، وعدد مرات تكرار نوبات الغضب، وعدد مرات تكرار سلوك البكاء، في هذه الحالات نقول إن هذه السلوكيات غير عادية، أو شاذة بسبب معدل حدوثها (الشجار – جذب الانتباه – غسيل اليد – الخروج من الصف).

معايير السلوك المشكل

مدة حدوث السلوك

هي الفترة التي ستغرقها حدوث السلوك، بعض السلوكيات تعد غير عادية لأن مدة حدوثها غير عادية، فهي قد تستمر مدة أطول بكثير، أو أقل بكثير مما هو عادي، فمعظم الطلاب قد لا يستطيعون التركيز أحياناً ولكن بعضهم لا يستطيع التركيز لأكثر من ثوان معدودة. وكلنا قد يغضب وغبنا قد يستمر بضع دقائق، ولكن ثورة الغضب قد تستمر لدى بعضنا لمدة ساعة، أو أكثر دائماً.

وجميع الأطفال سيكون ولكن بعض الأطفال سيكون عدة ساعات في اليوم الواحد، لذا، يوصف السلوك بأنه غير عادي إذا انحرف من حيث مدته (التركيز لأكثر من ثواني – الغضب – البكاء – القلق).

طبوغرافية السلوك

(شكل السلوك). أي هل هذا السلوك مستمر بنفس الشكل أم مرة يقل وأخرى يزيد.

المقصود بطبوغرافية السلوك هو الشكل الذي يأخذه، فالأطفال قد لا يكتبون بوضوح أحياناً ولكن بعضهم يعاني من هذه المشكلة متواصل، فطريقة كتابتهم تختلف تمام عن طريقة كتابة الآخرين، وبالمثل فقد يعكس الطفل الأرقام، فمثلاً رقم (7) يكتبه معكوساً (8)، ومثال آخر يفترض أن يفتح الطفل الباب بيديه لا بقدميه.

شدة السلوك

وتشير إلى قوة، أو كثافة كل حادثة للسلوك المستهدف، فالسلوك قد يكون قويا جداً، أو قد يكون ضعيفاً جداً، فجميع الأطفال قد يتحدثون بصوت غير مسموع أحياناً. ولكن بعض الأطفال لا يتحدثون بصوت مسموع أبداً. كذلك فنحن نعبر عن عدم ارتياحنا للمواقف المزعجة، ولكن بعضنا يفقد صوابه لأتفه الأسباب.

كمون السلوك

يشير كمون السلوك إلى الفترة الزمنية التي تمر بين المثيرات وحدوث السلوك، فقد تمر عدة دقائق قبل أن يستجيب الطالب لتعليمات المعلم، وقد يلتزم الطفل الصمت فترة زمنية طويلة نسبياً قبل أن يجب عن سؤال معين فسؤال المعلم الطلاب الصف الثاني الابتدائي 2-2 = كم؟ يجب ألا تستغرق مدة الإجابة أكثر من دقيقة واحدة، ولكن إذا صمت الأطفال لمدة (3) دقائق فهذا يعني وجود مشكلة.

هناك معايير عديدة للتمييز بين السلوك الشاذ والسلوك السوي، ولكل من هذه المعايير نواقصه، فهي معايير نسبية يحددها المجتمع والزمان الذي نعيش فيه.

معايير السلوك المشكل

معايير شائعة يحددها الزمان والمكان الذي نعيش فيه:

1. المعيار الاجتماعي
2. الندرة الإحصائية
3. المعيار الذاتي
4. التكيف النفسي المثالي
5. المعيار التكاملي (السريري)

قياس السلوك

تعريف القياس

العملية التي تمكن الأخصائي من الحصول على معلومات كمية عن ظاهرة ما.

أهداف القياس

1. تحديد السلوكيات التي تعلمها الفرد والتي ما زال بحاجة إلى تعلمها.
2. تحديد العوامل ذات العلاقة بالمشكلة.
3. تحديد السلوك المستهدف بدقة.
4. تقييم فعالية طرائق تعديل السلوك المستخدمة.

أنواع القياس

1. قياس مباشر: وهو قياس موضوعي محدد مثل الوزن.
2. قياس غير مباشر: مثل قياس مستوى تحصيل التلاميذ باستخدام (الاختبارات)، أو قياس درجة الحرارة بالترمومتر.

الاعتبارات الأساسية في القياس السلوكي

1. تحديد السلوك التي سيتم قياسها بحيث يتم ترتيب المشكلات حسب الأولوية، وعدم قياس أكثر من سلوك واحد، أو سلوكين في نفس الوقت.
2. تحديد موعد ومكانه القياس بحيث تكون مدة الملاحظة متساوية من وقت لآخر، وتكون ظروف القياس متشابهة من وقت لآخر.
3. تحديد مدة القياس كلما كان معدل حدوث السلوك مرتفعاً كلما كانت فترة ملاحظته أقل، وكلما كان معدل حدوث السلوك قليلاً كلما كان قياسه يتطلب فترة زمنية أكثر.
4. تحديد الشخص الذي سيقوم بقياس السلوك بحيث، كون قادراً على معرفة السلوك المستهدف، وتحديد صفاته، وطرائق قياسه.

طرائق وأساليب قياس السلوك

أولاً: أساليب تتصف بالعمومية: وهي التي صعب توظيفها في خطة العلاج، ومنها:

1. المقابلة السلوكية وفيها يتم تفهم المشكلة، ومعرفة تاريخ المشكلة، ومعرفة إمكانات وقدرات الأسرة.
2. قوائم التقدير السلوكية وهي أسئلة يجب عليها الأفراد المهمين في حياة الفرد تهدف إلى تقييم سلوك الطالب بشكل عام.
3. الاختبارات النفسية التقليدية.
4. التقويم الذاتي.

طرائق وأساليب قياس السلوك

ثانياً: أساليب تصنيف بالدقة والوضوح: وهي التي يمكن توظيفها في خطة العلاج وهي:

قياس نتائج السلوك: وتعني قياس السلوك من خلال آثاره المتبقية دون ملاحظته أثناء حدوثه وتشمل على ما يأتي:

1- تكرار حدوث السلوك وهو عدد مرات حدوث السلوك في فترة زمنية محددة (إذا كانت فترة الملاحظة ثابتة من وقت لآخر وفرصة الحدوث متساوية من وقت لآخر).

2- معدل حدوث السلوك وهو عدد مرات حدوث السلوك في الدقيقة الواحدة.

طرائق وأساليب قياس السلوك

الملاحظة المباشرة: وهي جمع البيانات من السلوك أثناء حدوثه مباشرة ولها أربعة أشكال:

1. تسجيل تكرار حدوث السلوك (عدد مرات حدوثه في فترة زمنية محددة).
2. بتسجيل مدة حدوث السلوك (طول الفترة التي يحدث فيها السلوك).
3. تسجيل الفترة الزمنية المتساوية لحدوث السلوك (تقسيم فترة الملاحظة الكلية إلى فترات جزئية متساوية وملاحظة حدوث، أو عدم حدوث السلوك المستهدف في كل من تلك الفترات).
4. تسجيل العينات الزمنية اللحظية (نفس الطريقة السابقة إلا أنه لا يلاحظ السلوك باستمرار بل عند انتهاء كل فاصل زمني).

تصميم برامج تعديل السلوك وتنفيذها

هناك اعتبارات مهمة ينبغي لمعدل السلوك مراعاتها قبل البدء بعملية تعديل السلوك:

أهداف برنامج تعديل السلوك

لقد أشرنا إلى معالج السلوك يؤكد على ضرورة مشاركة الطالب في تحديد السلوكيات المستهدفة ما دام قادرا على اتخاذ القرارات المناسبة. إضافة إلى ذلك فهو يعمل على إشراك الأشخاص ذوي العلاقة في عملية التعديل، ومما لا شك فيه أن في ذلك حماية لحقوق الطالب.

تصميم برامج تعديل السلوك وتنفيذها

طريقة العلاج

إن إحدى أهم القضايا التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تحديد طريقة العلاج التي ستستخدم هي فعاليتها. كذلك فالمعلم، أو المرشد السلوكي يلجأ إلى استخدام إجراءات التعديل السلبية (التي تشمل المثيرات التجنبية) فقط بعد أن يتضح له عدم فعالية الإجراءات الإيجابية فالتعزيز إيجابي بينما العقاب سلبي وبالمثل، فتقليل السلوك من خلال الإطفاء أكثر إيجابية من استخدام العقاب الجسدي.

تصميم برامج تعديل السلوك وتنفيذها

فعالية برنامج تعديل السلوك

إن من أهم المميزات الأساسية للمنهجية السلوكية هي تقييم فعالية الإجراءات المستخدمة بشكل متواصل، والهدف من ذلك هو معرفة ما إذا كانت هناك حاجة إلى تعديل، أو تغيير طريقة العلاج المستخدمة. وأكثر من ذلك، فالمعلم، أو المرشد السلوكي يقيم نتائج المعلم، أو المرشدة ليس فقط على السلوك المستهدف، وإنما على السلوكيات الأخرى ذات الأهمية بهدف التحقق من أي نتائج سلبية جانبية للعلاج.

تصميم برامج تعديل السلوك وتنفيذها

كفاية معدل السلوك

إن تنفيذ برامج تعديل السلوك بشكل فعال يتطلب أشخاصاً ذوي كفاية ومعرفة بقوانين السلوك ومن ناحية أخرى

ضع علامة ✓ او علامة × أمام كل عباره من العبارات الآتية مع وضع الإجابة الصحيحة للعبارات الخاطئة :

1. السلوك هو عملية ثابتة لا تتغير.
2. السلوك الاستجابي يحدث نتيجة مثيرات تسبقه.
3. تعديل السلوك يستخدم الجراحة النفسية والعلاج بالصدمات الكهربائية.
4. الأسرة ليس لها دور في تشكيل سلوك الفرد.

1. (خطأ) - السلوك عملية متغيرة تتأثر بالبيئة والعوامل المختلفة.
2. (صح)
3. (خطأ) - تعديل السلوك يعتمد على أساليب تعليمية ولا يستخدم تقنيات طبية جراحية.
4. (خطأ) - تلعب الأسرة دورًا أساسيًا في تشكيل القيم والاتجاهات السلوكية للفرد.

تتفيذ برامج تعديل السلوك

إن تنفيذ برامج تعديل السلوك في الأوضاع الطبيعية المختلفة ليس بالأمر السهل حيث أن عددا من العوامل قد تحد من إمكانية تطبيق البرنامج على النحو المخطط له، ولما كانت برامج تعديل السلوك تعتمد المنهجية التجريبية فهي لا تهدف إلى تغيير السلوك المستهدف فحسب وإنما تحاول أيضا إيضاح أسباب ذلك التغير.

تنفيذ برامج تعديل السلوك

إن تكامل المتغيرات المستقبلية قضية ذات أهمية كبيرة لا يمكن الاستمرار في تجاهلها للأسباب الرئيسية الآتية:

1. إن مصداقية العلاقات الوظيفية تقوى عندما توضح البيانات أن المتغيرات العلاجية قد تم تطبيقها كما يجب.
2. إن تكامل المتغيرات العلاجية أمر ضروري لتكرار البحوث والبرامج العلاجية والتكرار له دور مركزي في إيضاح مصداقية النتائج وعموميتها، والتكرار يصبح أمراً مستحيلاً إذا لم يقيم المعلم، أو المرشدون بوصف الإجراءات العلاجية بدقة ووضوح.
3. وأخيراً، فإن نتائج الدراسات العلمية تشير إلى أن أخطاء كثيرة قد ترتكب في تطبيق البرامج العلاجية الأمر الذي يجعل التحدث عن فاعليتها، أو عدم فعاليتها موضع شك وتساؤل.

مجالات تعديل السلوك

إن مجالات استخدام تعديل السلوك متعددة ومتنوعة منها ما يلي:

أولاً: مجال الأسرة

فهناك الكثير من السلوكيات المرغوبة التي تود الأسرة أن يتعلمها أفرادها ويتقنوها ومن ثم يعمموها ومنها: مهارات الاعتناء الذاتي، مثل: من لبس، ونظافة شخصية، وترتيب وتنظيف المكان الذي يعيش فيه الطفل، وكذلك مراعاة آداب المائدة وآداب الحديث وأيضاً في مجالات المهارات الاجتماعية حيث تسعى الأسرة إلى تدريب أطفالها على التعامل مع الآخرين باحترام والمساعدة والصدق والأمانة والمحافظة على الواجبات وعلى الممتلكات الخاصة والعام.

مجالات تعديل السلوك

ثانياً: مجال المدرسة

عدم التأخر والغياب عن المدرسة، المشاركة الصفية، العامل مع المدرسين والطلبة باحترام، وكذلك الالتزام بالتعليمات والأنظمة والمحافظة على ممتلكات المدرسة، أما إذا كان سلوك الطالب عكس ما ذكرنا فإننا نكون بصدد تعديل سلوكه بالشكل الذي يحقق الوضع السوي.

ثالثاً: مجال التربية الخاصة

وهو مجال خصب جدار البرامج تعديل السلوك، ويعد تعديل السلوك من أهم مرتكزات العمل في التربية الخاصة، وهنا يلجأ الأخصائي إلى تدريب فئات التربية الخاصة على تعلم، أو تعديل، أو المحافظة على العديد من المهارات منها: المهارات الاجتماعية والنفسية، ومهارات الاعتناء الذاتي، والمهارات المهنية، والمهارات التأهيلية.

مجالات تعديل السلوك

رابعاً: مجالات العمل

وهناك الكثير من الدراسات التي قامت باستعمال إجراءات تعديل أجل زيادة مهارة العاملين، أو زيادة إنتاجهم، أو مساعدتهم في إنجاز أعمالهم في الوقت المطلوب، أو التقيد بمواعيد العمل.



مجالات تعديل السلوك

خامساً: مجالات الإرشاد والعلاج النفسي

وهنا يتم تقديم الإرشاد وكذلك العلاج النفسي لمختلف الفئات بحيث يقوم الأخصائي بمقابلة من يحتاجون لخدماته ويقرر عندها أسلوب تعديل السلوك المناسب لهم. ففي مجالات الأسرة يتم معالجة كثير من السلوكيات غير المقبولة كالسلوك العدواني، والغيرة، والإهمال الزائد، وفي المدرسة يتم علاج مشكلات عدم التكيف والانسحاب وضعف التحصيل وصعوبات التعلم، ويتم أيضاً علاج كثير من العادات والسلوكية، مثل: قضم الأظافر، ومص الأصابع، أو الإبهام، والتبول اللاإرادي، والقلق، والخوف من الامتحانات.

وكذلك علاج المشكلات النفسية، مثل: حالات الاكتئاب والإحباط، والمخاوف المرضية بشكل عام، وعلاج المشكلات الزوجية، ومشكلات الصحة كالسمنة، أو النحافة، وتدريب الأفراد على العادات الصحيحة والاجتماعية السليمة.

القوانين السلوكية

1- إن السلوك لا يحدث بالصدقة أو بدون أسباب ولكن للسلوك أسباباً معينة وإذا أخذنا الوقت الكافي لتحليل الوضع سنكتشف تلك الأسباب وبالتالي سنستطيع ضبطها وضبط السلوك.

2- إن السلوك في اللحظة التي يحدث فيها متأثراً بثلاثة أنواع من العوامل الرئيسية وهي:

أ- الخبرات الماضية.

ب- القابليات الوراثية.

ج- الظروف البيئية الحالية.

وعلى أي حال، ليس باستطاعة الوالدين أو المعلمين أو غيرهم تغيير السلوك بتغيير الوراثة أو بتغيير الخبرات الماضية، ولذلك فإن القانون الرئيسي في تعديل السلوك هو ضبط الظروف البيئية الحالية

3- إن الظروف البيئية الحالية والتي لها الدور الأكبر في ضبط السلوك قد تكون سابقة للسلوك (أي أنها تحدث قبله) أو قد تكون تابعة له (أي أنها تحدث بعده). والأحداث الأكبر أثرا على السلوك هي الأحداث التي تتبع السلوك؟ ولذلك فالقانون الآخر المهم من قوانين تعديل السلوك هو تغيير نتائج السلوك لتغيير السلوك نفسه. فالمبدأ الأساسي في علم السلوك الإنساني هو أن السلوك محكوم بنتائجه. فإذا كانت نتائج السلوك ايجابية أو سلبية انخفضت احتمالات تكرار الطفل له. وتكون نتائج السلوك ايجابية أو مرضية إذا حصل الطفل علي ما يريد بعد قيامه بسلوك أو إذا خلصه السلوك مما لا يريد .

وتكون نتائج السلوك سلبية إذا تعرض الطفل عند قيامه بالسلوك لحدث أو شيء لا يحبه . أو ينفر منه إذا أدى قيامه بالسلوك إلى حرمانه من شيء يحبه بعبارة أخرى، إن من أهم قوانين تعديل السلوك على الإطلاق هو تعزيز الطفل (إعطاؤه أشياء يحبها أو تخلصه من أشياء لا يحبها) عندما يكون سلوكه مناسباً وعدم تعزيزه أو تجاهله عندما يكون سلوكه غير مناسب.

القوانين السلوكية

- 4- إن السلوك الإنساني ظاهرة بالغة التعقيد فالسلوك قد يكون ظاهرا وقد يكون خفيا ولأنه ليس باستطاعتنا تغيير السلوك غير الظاهر مباشر فان علينا التركيز على السلوك الظاهر وتعريفه بدقة ووضوح بحيث يمكن تسجيل عدد مرات أو مدة حدوثه لكي نحكم على فاعلية الأساليب المستخدمة لتعديله.
- 5- إن السلوك سواء كان عاديا أو شاذا هو سلوك متعلم في الغالبية العظمى من الحالات أي قابل للتعديل والتغيير. فالسلوك غير المقبول مثله مثل السلوك المقبول يقوي ويتدعم إذا وفر التعزيز للفرد ويضعف وقد يتوقف إذا أدى إلى الحرمان من التعزيز.

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

أولاً، نظرية التحليل النفسي

ظهرت مدرسة التحليل على يد سجموند فرويد Sigmund Fred والذي كان يرى أن الشخصية لها ثلاثاً مكونات : أولاً الهوى (id) : ويعتبر عن الدافع الغريزية اللاشعورية ، ثانياً، الأنا (ego) وهي المنطق ، أو الجزء العقلاني ، والذي ينظم ما بين دوافع الهوى والبيئة الخارجية ، فلا يشبع دوافعه إلا عند مواءمة الظروف ، ثالثاً : الأنا الأعلى (super ego) أو الضمير : ويمثل القيم المثالية العليا ويسعى لتحقيقها . ويرى فرويد أن وجود مشكلات نفسية هو نتيجة للصراع بين هذه المكونات الثلاث ؛ كما يرى أتباع هذه النظرية أن الدوافع اللاشعورية المختبئة وراء الدوافع الشعورية هي مسببات السلوك، وتقوم بإيجاد ميكانيزمات دافعٍ لتختفي وراءها ؛ مثل : الإسقاط ، والتسامي ، والنكوص ، والتبرير .. وغيرها

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

تعد نظرية التحليل النفسي نظرية ومنهج في تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية والعقلية وتتسم بالدينامية لاحتوائها كل نواحي الحياة العقلية (الشعورية واللاشعورية) .

وتستند هذه النظرية على ثلاث مسلمات عن الطبيعة الإنسانية ، وهي أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ذات أثر كبير في مراحل حياته اللاحقة ، وثانياً هناك حاجة لدى كل فرد لإشباع مطالبه الجسدية ، وثالثاً سلوك الفرد تحكمه محددات لا شعورية .

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

ووفقاً لأتباع هذه المدرسة ، يمر الإنسان بمراحل خمسة تسمى مراحل النمو النفسي الجنسي:

1. المرحلة الفمية : حيث يشعر الطفل بالمتعة أثناء الرضاعة .
 2. المرحلة الشرجية : حيث يستمتع بعمليتي التغوط والتبول .
 3. المرحلة القضيبية : التي يتم فيها استكشاف الأعضاء التناسلية .
 4. مرحلة الكمون : حيث يركز الفرد على البيئة الخارجية ، والدراسة ، والتعرف على رفاق جدد .
 5. المرحلة التناسلية : حيث يتم البلوغ وحدث الزواج بين الجنسين .
- وبغض النظر عن مدى صدق هذه النظرية ، فإنها كانت مثاراً للعديد من الآراء ما بين مؤيد ومعارض ، وقد بثت الحياة في هذا العلم الجديد .

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

ويرى فرويد أن الجهاز النفسي لابد أن يكون متوازناً حتى تسير الحياة سيراً سوياً ، ولذا تحاول الأنا حل الصراع بين الهو والأنا ، والأنا الأعلى ؛ فإذا نجحت كان الشخص سوياً ، وإذا أخفقت ظهرت أمراض العصاب ، وقد ركز فرويد على الغريزة الجنسية كأساس للسلوك ، وأهمل النواحي الاجتماعية في تحديد السلوك ، وهذه النظرية تفيد في عملية الإرشاد لاهتمامها بالعلاقة الإرشادية الدينامية بين المسترشد والمرشد.

ولنجاح مرشد التحليل النفسي ، عليه التركيز على العلاقة الإرشادية والتنفس الانفعالي للمسترشد والتداعي الحر ، ليكشف عن مكبوتات اللاشعور واستفادته من زلات القلم ، وفلتات اللسان التي يكشفها التداعي الحر ، وتكوين إدارة إيجابية للمسترشد تغير البيئة ، وتعالج الوسط الاجتماعي ، وتحسين مفهوم الذات .

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

ويرى فرويد أيضاً أن عودة الخبرات المكبوتة ، عم طريق التثبيت لإحدى مراحل النمو الجنسي يؤدي دوراً كبيراً في تكون الأمراض النفسية ؛ فإذا ما صادف الفرد ما يعوق نموه الجنسي في مرحلة عمرية معينة كان ذلك مدعاة له إلى النكوص والتثبيت على مرحلة ما من مراحل النمو السابقة ومن ثم على اضطراب في صحته النفسية وسوء التوافق .

كما أن فرويد يعتقد أيضاً أن الإنسان لا يستطيع الوصول إلى تحقيق التوافق والصحية النفسية إلا جزئياً ، وذلك لأنه صراع دائم بين محتويات الهو ، ومطالب الواقع.

وقد عارض (أدلر هذه النظرية لفرويد والتي اسماها تشاؤمية ورأى أن الإنسان يستطيع التغلب على شعوره بالنقص ، وتحقيق التوافق عن طريق الميل الجماعي والعيش مع الآخرين ، والتنشئة الاجتماعية الصحيحة ، ووضع أهداف محددة مع العمل على تحقيقها بما يسهم في تكوين شخصية متماسكة قادرة على اجتياز العقبات.

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

ثانياً : النظرية السلوكية

تقوم النظرية السلوكية على فكرة أن سلوك الفرد ليس عرضاً ، وإنما هو مشكلة بحد ذاته وأنه يجب التعامل معه ، وفهمه وتحليله ، وقياسه ، ودراسته ، ووضع أفضل الإجراءات للتعامل معه حسب أوقات وأماكن حدوثه ، وأنه يمكن التحكم فيه عن طريق التحكم في المثيرات التي تحدثه وفي النتائج المترتبة عليه ، ويعتمد الاتجاه على مايلي :

أ- نموذج الاشرط الكلاسيكي

يعرف أيضاً باسم النموذج الاستجابي حيث ركز هذا النموذج على تلك العلاقات التي تتكون بين المثيرات القبلية ، والسلوكيات الاستجابية ، وقد أشار بافلوف من خلال أبحاثه في هذا المجال إلى أن المثيرات متنوعة ومتعدد في البيئة التي يعيشها الكائن الحي ، وهي تقسم إلى :

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

- 1- المثيرات الطبيعية ، أو غير الشرطية : وهي تلك المثيرات التي تحدث السلوك بطبيعتها ، وليس من شروط لأن ترتبط بمثيرات أخرى لكي تحدث السلوك ، ومن هنا جاءت تسميتها ، ومن الأمثلة على المثيرات الطبيعية غير الشرطية (الطعام الذي يحدث استجابة سيلان اللعاب) .
- 2- المثيرات المحايدة : وهي عبارة عن كل مثير موجود في البيئة المحيطة بالكائن الحي ولكن ليس لها أي تأثير يذكر على أحداث السلوك ؛ إلا إذا ارتبطت بمثير آخر له القدرة على أحداث الاستجابة بعلاقة ما (وتوصف العلاقة بين المثيرات بأنها علاقة طبيعية) .

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

لقد تأسس هذا النموذج على يد العالم السلوكي واطسون وطوره العالم الروسي إيفان بافلوف ، وقد استند العديد من العلماء لتطوير أساليب علاجية مستندة على هذا النموذج من مثيل نموذج المعالجة بالتنفير للعالم هانر أيزيك (وأسلوب التحصين التدريجي للعالم جوزيف فولبة .

إلا أن هذا النموذج يأخذ علبه بأنه تعامل مع نطاق محدود من السلوك البشري وقد ارتبط اسم هذا النموذج بالسلوكيات اللاإرادية ، أو ما يعرف بالسلوكيات الاستجابية ، والتي تشمل ردود الأفعال المنعكسة ؛ وبناءً عليه جاءت التطبيقات العملية لهذا النموذج محدودة أيضاً ؛ ظهر نموذج الإشراف الإجرائي كرد على هذا النموذج وتطويراً لعلم السلوك البشري واستمراراً بالبحث التجريبي المتعلق بالسلوك البشري .

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

ب- نموذج الإشراف الإجرائي

ركز نموذج الإشراف الإجرائي على تناول تلك القوانين التي تعرف بقوانين التعليم والتي أرسى قواعدها بشكل أساسي العالم ثور ندايك الذي نادى بفكرة أن التعليم لا يحدث بشكل عشوائي ؛ بل يخضع التعليم لقوانين تضبط عملية التعلم ، ومن القوانين التي ذكرها العالم ثور ندايك قانون التعليم بالمحاولة والخطأ ، وقانون الإهمال ، والاستعمال ، وقانون الاستعداد ، وقانون الأثر ، وقد كان للقانون الأخير التأثير الأكبر على تطوير الأبحاث التي قام بها العالم سكينر الأب الروحي للتعلم بالإشراف الإجرائي ، والذي كان لأعماله وأبحاثه الأثر الأكبر على ميدان تعديل السلوك .

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

كما ركز هذا النموذج على دراسته العلاقة بين السلوك والمثيرات البعدية التي تحدث بعد السلوك ، وهذا ما نادى به أنصار هذا النموذج بالاحتمية السكينرية وهي أن السلوك محكوم بنواتجة ، ولا يعني ذلك أن أنصار هذا النموذج قد أغفلوا المثيرات القبلية ، إلا أنهم ركزوا على المثيرات البعدية بشكل اساسي .

وفي كلا النموذجين فإن حجر الأساس هو التعزيز ، والذي يعرف بأنه كل ما يؤدي على تقوية ، أو رفع معدل الاستجابة لدى الكائن الحي .

وقدر ركز أنصار نموذج الإشرط الكلاسيكي على التعزيز القبلي في حين ركز أنصار نموذج الإشرط الاجرائي على التعزيز البعدي .

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

أهم خصائص التعلم من المدخل السلوكي

للمدرسة السلوكية خصائص تميزها عن غيرها في تفسيرها للتعلم ، ومن ابرز خصائصها

1. الأسباب تعزى للسلوك .

2. السلوك يوجه بالأغراض والغابات .

3. يركز على القياسات والملاحظات السلوكية .

4. يركز على العلاقة بين متغيرات البيئة والسلوك .



الأسس النظرية للسلوك الإنساني

وتسمى أيضاً المثير والاستجابة ، وقد أوضح باترسون أن الإرشاد السلوكي يتلخص في أربعة بنود على النحو الآتي :

1. السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم فهو قابل للتغيير .
2. التغيرات المحددة في البيئة المحيطة بالفرد ، وتكون عاملاً مساعداً في تبديل سلوك محدد .
3. أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على المسترشد من خلال التغيرات التي تطرأ على سلوكه خارج نطاق الجلسات الإرشادية .
4. صياغة أساليب إرشادية عديدة المساعدة المسترشد على حل مشكلاته.

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

ومهمة السلوكيين الرئيسة من وجهة نظرهم هي مساعدة الأفراد على تعلم أساليب سلوكية جديدة أكثر تكيفاً ، وان المرشد ليس إلا خبيراً في مسائل التعلم ، وهذا الاعتقاد ناتج عن الثقة الشديدة في قوانين التعلم التي أثبتت جدارتها من خلال البحث العلمي .

ويدو عمل المرشد السلوكي في مجال تربية الإنسان ، والاعتناء بتنمية ، نضجه نفسياً ، وجسماً ومن الواجب مساعدة كل فرد لتوجيه نفسه من أجل أن يفهمها كشخصية مميزة .

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

وتستند النظرية السلوكية بشكل عام على مجموعة من المفاهيم والمسلمات الأساسية أهمها :



1. معظم سلوك الإنسان متعلم .
2. لكل سلوك (استجابة) مثير ما .
3. الدافعية هي الطاقة المحركة لسلوك الفرد ، ولا تعمل بدون دافع .
4. الشخصية تنظم سلوكيات سلوكية متعلمة وثابتة نسبياً ، ويتميز من خلالها الأفراد .

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

5. العادة تكرار ممارسة التعلم ، ويمثل الرابطة الوثيقة ما بين المثير والاستجابة .
6. التعزيز (التدعيم) هي الإثابة التي من شأنها زيادة تتابع ، وتكرار حدوث السلوك وتثبيته .
7. الإنطفاء هو كف السلوك من خلال عدم الممارسة ، أو العقاب ، والسلوك الذي أثر محبط يميل إلى الإنطفاء .
8. التعميم سحب الاستجابة إلى مواقف أخرى مشابهة ، أو سحب الخبرات من خلال مواقف معينة على مواقف تالية مشابهة .
9. التعليم ، محو التعلم ، إعادة التعلم تغيير السلوك نتيجة الخبرة والممارسة .

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

ومن ذلك نرى أن نجاح العملية الإرشادية من منظورات السلوكيين يتحدد بعدة عوامل

1. تعزيز السلوك المرغوب وتدعيمه .
 2. استخدام المثل الطيب (النمذجة) سلوكياً أمام المسترشدين .
 3. تغيير السلوك غير السوي ، وهذا يتطلب تحقيق تعلم جديد ومحو تعلم قديم .
- فالمرشد السلوكي يركز على تعديل السلوك الحالي وعلاقته بالبيئة ، وعليه أن يحدد وبدقة السلوك المطلوب تغييره ، وعلى المرشد السلوكي أن يزود المسترشد ببعض المعلومات الشخصية المتعلقة بالعناصر البيئية المحيطة بسلوكه ، وصولاً إلى إحداث تغيير في إدراكه لذاته فيجعل المسترشد أكثر كفاءة على حل مشكلاته ؛ فيخلق لديه الدافعية لمزيد من التغيير الإيجابية لسلوكه .

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

ج- نظرية التعلم الشرطي

ارتبطت هذه النظرية بشكل رئيس بالعالم الروسي إيفان بافلوف Ivan Pavlov (1849-1936م) الذي لاحظ أن الحيوانات تفرز اللعاب المثيرات أخرى غير الطعام ، مثل صوت وقع أقدام من يقدم لها الطعام ورؤيته.

كان (بافلوف) في الأصل عالم فسيولوجيا حيث كان يدرس فسيولوجيا الهضم عند الكلاب ولم يكن الهدف من دراسته مجالات علم النفس ولكنه لاحظ شيئاً جذب انتباهه وآثار اهتمامه ألا وهو سيلان لعاب الكلب حتى في حالة عدم تقديم الطعام له وبدأ بالكشف عن الأسباب على أن وصل على نظريته .

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

تتلخص نظرية بافلوف بأن المثير الحيادي الشرطي (الصوت) إذا ما تزامن حدوثه مع المثير الطبيعي غير الشرطي (الطعام) فإنه يكتسب القدرة على إحداث الإجابة (اللعاب التي كان يسترجعها المثير غير الشرطي فقط في الماضي .

فحب الطفل لأمة مثلاً يعد مثيراً مشروطاً ، تعطيه الحليب الذي يعد مثيراً غير مشروط يجعل الطفل يشعر بالمتعة، وهي استجابة غير مشروطة ، وبمرور الوقت ونتيجة لاقتران الأم بالحليب تكتسب الأم .
(المثير الشرطي) القدرة على إحداث الاستجابة (الانعكاس الشرطي) التي كان يحدثها الحليب.

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

خصائص الاستجابة الشرطية

- 1- يتأثر الاشرط والاقتران بطبيعة العملية التي يتم فيها هذا الاقران ولا علاقة له بالعوامل الوراثية أو أي عوامل خاصة بالكائن الحي.
- 2- تؤثر العوامل الخارجية المحيطة بالكائن الحي على عملية الاقران والاشراط كصوت الضوضاء ولذلك يجب أن نحيد ونستثني ونبعد هذه المثيرات.
- 3- يمكن استبدال المثير الشرطي الحالي بأي مثير شرطي آخر حيث يكون الأخير قادر على استدعاء نفس الاستجابة التي كان يستدعيها المثير الأول ولذلك فالأمر يتعلق بالمثير الطبيعي بغض النظر عن طبيعة المثير الشرطي فمثلا لو استبدلنا صوت الجرس بإشعال مصباح كهربائي وتم الاقتران فسنحصل على نفس النتيجة.
- 4- كلما كان هناك إمكانية لعزل العوامل الخارجية والمثيرات المشتتة كلما كان التعلم أفضل وأسرع.

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

العوامل المؤثرة في التعلم الشرطي

1. تؤثر العوامل الخارجية على التعلم الشرطي فقد تكون مثيرات شرطية أخرى غير تلك المثيرات التي نريدها ولذلك يجب أن يتم استبعادها وتحبيدها كما فعل بافلوف عندما قام بتبطين الغرفة التي أجرى فيها التجربة.
2. يؤثر التكرار على حدوث الاستجابة وبالتالي حدوث التعلم ولذلك يعد التكرار شرط أساسي لحدوث التعلم ولكن يجب ألا يزيد هذا التكرار عن الحد المطلوب لكيلا يؤدي إلى الملل والإشباع.
3. وجد أن التكرار والممارسة الموزعة أفضل من الممارسة المركزة.

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

4. يكون التعلم أفضل وأحسن إذا جاء المثير الطبيعي بعد المثير الشرطي أي تقديم الجرس ومن ثم الطعام أفضل مما لو قدمنا الطعام وبعده قدمنا الجرس.

5. يجب أن يكون هناك دافعية للتعلم حتى تحدث الاستجابة ويحدث التلم ففي تجربة بافلوف وجب أن يكون الكلب في حالة جوع حتى يتفاعل ويستجيب ولو افترضنا بان الكلب كان في حالة إشباع فهل سيحدث نفس النتيجة.

6. تتأثر الكائنات الحية بالفروق الفردية إنسان أو حيوان فبعض الكلاب في تجربة بافلوف كان يلزمها 10 محاولات حتى يحدث الاقران والاشراط بينما البعض الآخر كان يلزمها 15 محاولة على الأقل حتى يحدث التعلم.

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

التطبيقات التربوية

- 1- الاستفادة من مبدأ التعميم والتمييز حيث إن تعلم المفاهيم والحقائق والمعارف يعتمد على هذا المبدأ بشكل كبير وكذلك عند تعليم الأطفال استخراج خاصية مشتركة من بين مجموعة من الظواهر أو تعليمه التمييز بين الأحرف والكلمات والأشكال والإعداد.
- 2- الاستفادة من مبدأ التعزيز حيث إن التعزيز يعد شرط أساسي من شروط التعلم وتم الحديث عن موضوع التعزيز في الفصل الثالث.
- 3- مبدأ الاشراف العكسي ويستخدم هذا المبدأ في علاج الكثير من السلوكيات السيئة غير المرغوب فيها عند المتعلمين ونقصد به تكوين اشتراطات جديدة مضادة لتلك الاشتراطات الموجودة أصلاً فمثلاً الطفل الذي يشعر بالخوف نتيجة لرؤيته للقط حيث إن هذا الخوف تكون أصلاً نتيجة لاشتراط سلبي فإذا أردنا استخدام الاشراف العكسي مع هذا الطفل فإننا نكون اشراف جديد محبب فمثلاً نقرن ونشرط ظهور القط بشيء محبب للطفل كقطعة حلوى مثلاً ونكرر ذلك أكثر من مرة حتى يصبح الطفل يشعر بالسرور والسعادة لمجرد رؤيته لقط بدلاً من استجابة الخوف السابقة.

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

- 4- التكرار والتمرين يؤثر التكرار بشكل كبير في حدوث التعلم ونستفيد من ذلك في التعلم الحروف والكلمات وحفظ القرآن والشعر وكذلك في تعلم الجغرافيا والتاريخ وفي تعلم المهارات اليدوية مثل الطباعة والسباحة والصناعية الخ.
- 5- استمرار وجودة الدافع حيث إن المعلم لا بد وأن يستثير دافعية الطلاب ويحافظ على هذه الاستثارة في اغلب الأوقات حتى يحدث التعلم وبدون دافعية فالتعلم ضعيف.
- 6- حصر مشتتات الانتباه يكون التعلم بشكل أفضل عند الابتعاد عن المشتتات وعن الضوضاء ولذلك يجب على المتعلم أن يحيد ويبعد هذه المشتتات.

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

6-حصر مشتتات الانتباه يكون التعلم بشكل أفضل عند الابتعاد عن المشتتات وعن الضوضاء ولذلك يجب على المتعلم أن يحدد ويبعد هذه المشتتات.

7-حصر عناصر الموقف المراد تعلمه ويقصد بذلك تحديد المقصود وتحديد ماذا نريد من المتعلم بالضبط حتى لا يحدث خلط أو تداخل أو استغراق في جزئيات وتفاصيل على حساب الموقف الرئيس فكثير من الطلاب يخطئون لا لأنهم لا يعرفون الإجابة ولكن لأنهم لا يعرفون ما المقصود من السؤال.

8-تكوين حالات الحب والكره معظم حالات الحب والكره ناتج عن تكوين ارتباطات شرطية إما إيجابية أو سلبية فيتكون الكره عند الإنسان نتيجة لرؤيته شخص أو مكان ارتبط بشيء مكروه وتكرر ذلك أكثر من مرة فأن ذلك يولد مشاعر الكره وإذا أردنا التخلص من ذلك فعلى استخدام الاشرط العكسي.

9-الاستفادة من مبدأ الإنطفاء ويتمثل في إهمال المعلم لبعض السلوكيات السيئة وعدم التركيز عليها وتجاهلها فإن ذلك يترك انطباعا عند المتعلم بأن هذه السلوكيات ليست ذات قيمة ومع مرور الوقت يبدأ هذا المتعلم بتركها ونسيانها.

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

د- نظرية واطسون في التعلم

يرى جن واطسون مؤسس المدرسة السلوكية أن علم النفس هو علم السلوك وأن الطريقة المناسبة لدراسة موضوعاته هي الطريقة الموضوعية المستخدمة في الميادين العلمية الطبيعية وليست طريقة الاستبطان التي كانت شائعة قبله في دراسة الظواهر النفسية.

ذلك لأن العلم يدرس من الظواهر ما هو ظاهر منها وقابل للقياس فيها وعلى الرقم ن الشهرة التي حظي بها واطسون كمؤسس للمدرسة السلوكية لكنها لم يكن صاحب نظرية بالمعنى الدقيق للكلمة فقد وجد واطسون في مفهوم الإشرط عند بافلوف ما يبرهن بما فيه الكفاية على قوة الإشرط وتأثيره في السلوك الإنساني ولا سيما في دراسة عملية التعلم والعمليات العقلية العليا.

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

على العموم يؤكد واطسون من خلال الأعمال التي قام بها على دور البيئة الاجتماعية في تكوين ونمو شخصية الفرد وكذلك أهمية دراسة وقياس أثر المثيرات المختلفة في عملية التعلم وفي السلوك بصفة عامة.

لقد قام واطسون بإجراء عدد من التجارب كان من بينها تلك التي أجراها على الطفل ألبرت الذي كان سليم الجسم والنفس معا ليس لديه مخاوف غير عادية وإنما كان كغيره من الأطفال يخاف من الأصوات المدوية والمفاجئة الخ وقد جيء بفأر أبيض إليه فصار يؤدي معه حتى ألف ذلك وتعود عليه وبعد مضي فترة من الزمن وبينما كان الفأر يقترب من الطفل أحدث المجرب صوتا مرتفعا مفاجئا وهو مثير مناسب لإحداث الخوف وبعد تكرار هذا الاقتران مرات عديدة أظهر ألبرت خوفا ملحوظا من الفأر الأبيض وحين رأى حيوانا أخرى لها فرو شبيه بفرو الفأر بدا عليه الخوف أيضا

[illegible]

الأسس النظرية للسلوك الإنساني

ان هذه الدراسات قدمت ل"واطسون"دليلا على ان السلوك المرضي يمكن اكتسابه كما يمكن التخلص منه،وانه بالتالي لا يوجد فرق بين طريقة اكتساب السلوك العادي، وطريقة اكتساب السلوك المرضي، لان العملية الرئيسية في كلتا الحالتين هي اصلا عملية تعلم وعملية تكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات،وقد ادى نجاح"واطسون"في تجاربه هذي الى الاعتقاد بأنه يستطيع السيطرة على السلوك بطرائق لا حصر لها تقريبا عن طريق ترتيب تتابع المثيرات والاستجابات.

وقد توج دعواه بقوله المشهور"اعطوني عشرة اطفال اصحاء سليمي التكوين،وسأختار أي منهم،او احدهم عشوائيا ثم اعلمه فأصنع منه ما أريد طبيبا،او مهندسا،او محاميا،او فنانا،او تاجرا،او مسؤولا،او لصا،وذلك بغض النظر عن مواهبه،وميوله،واتجاهاته،وقدراته،او سلالة اسلافه".

منهجية البحث في تعديل السلوك

أ – منهجية البحث ذات المنحى الجمعي

إن منهجية البحث التجريبي السائدة في علم النفس والتربية هي المنهجية ذات المنحى الجمعي ، وهذه المنهجية تستخدم مجموعتين مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية وتعمل هذه المنهجية على تقييم فعالية طرائق العلاج من خلال التحليلات الإحصائية ، ولكن استخدامها يترتب عليه مشكلات كثيرة منها

أهم المشكلات في استخدام تصميمات مقارنة للمجموعات في البحوث التطبيقية مشكلة عملية .

المشكلة الثانية التي تترتب على استخدام تصميمات مقارنة المجموعات هي مشكلة التباين.

منهجية البحث في تعديل السلوك

المشكلة الثالثة تتعلق بطريقة تحليل أهمية النتائج وتقويمها .

المشكلة الرابعة تتعلق بتعميم النتائج وبما أن النتائج البحث التقليدية لاتعكس تغير سلوك الفرد بل المجموعة ، فليس من السهل تعميم تلك النتائج على أي فرد من الأفراد الذين لم تتم دراستهم .

في كثير من الأحيان قد تشكل الاعتبارات الاقتصادية عقبة كبيرة تحول دون تنفيذ البحث حتى ولو توفرت للباحث مجموعة متجانسة فهذه الطريقة في البحث تستغرق وقتاً طويلاً في العادة وهي مكلفة اقتصادياً

منهجية البحث في تعديل السلوك

ب – منهجية البحث ذات المنحى الفردي

تشتمل منهجية البحث ذات المنحى الفردي على الدراسة المكثفة للفرد الواحد إلا أن العينة لا تقتصر على فرد واحد دائماً وتتمثل الخصائص المركزية لمنهجية البحث ذات المنحى الفردي فيما يأتي

1. ليس هناك مجموعة تجريبية كما هو الحال في البحوث التجريبية التقليدية
2. القياس المتكرر للمتغير التابع في الظروف التجريبية المختلفة وعدم الاكتفاء بالقياس القبلي والقياس البعدي كما هو الحال عادة في البحوث التقليدية .
3. بدلاً من اللجوء إلى الأدوات الإحصائية لتحليل البيانات وتفسيرها .

منهجية البحث في تعديل السلوك

لا بد هنا التمييز بين منهجية بحث الحالة الواحدة ودراسة الحالة فمنهجية البحث ذات المنحى الفردي تعمل على إيضاح العلاقات الوظيفية بين المتغير المستقل والمتغير التابع بينما تبحث منهجية البحث ذات المنحى الجمعي المقارنة بين مجموعتين تجريبية وضابطة ، فلا يختلف المنطق التجريبي الذي يستند إليه كلا المنهجين في البحث إذ أن كلا منهما يشتمل على تحديد أثر طريقة العلاج من خلال مقارنة قيمة المتغير التابع في مرحلة الأساس (الخط القاعدي) بقيمته في مرحلة العلاج وتقديم الأدلة العلمية الصادقة والكافية على التغير الذي لوحظ .

منهجية البحث في تعديل السلوك

ويتضمن منطق الخط القاعدي عناصر ثلاثة أساسية هي التنبؤ و التحقق و التكرار .

أ – التنبؤ : ويعني القيمة المتوقعة للمتغير التابع في حالة عدم تطبيق المتغير المستقل ، إن الوظيفة التنبؤية للخط القاعدي المستقر تتيح للباحث إمكانية استخدام منطق تأكيد النتيجة .

ب- التحقق : يوضح علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع ولإيضاح مصداقية هذه العلاقة وقوتها (أي إلى أي مدى كان المتغير المستقل مسؤولاً عن التغير الذي لوحظ التابع ، الباحث يلجأ إلى العنصر الثاني من منطق الخط القاعدي) .

ج- التكرار : ويعني تغيير المتغير التابع ثانية بإعادة تطبيق المتغير المستقل فلذلك يزيد الثقة المستقل وهنا لابد الإشارة إلى أن الصدق الداخلي يسهم في ضبط عمليات تعديل السلوك ابتداء من الخط القاعدي .

منهجية البحث في تعديل السلوك

د- الصدق الداخلي: يشير إلى قدرة تصميم البحث على الأدلة الكافية على أن المتغير المستقل وليس أي متغير آخر لم يتم ضبطه ، ويمكننا تلخيص الاجراءات المتبعة في تصميمات البحث لإيضاح الصدق الداخلي على النحو الآتي

1- القياس المتكرر للمتغير التابع

2- التحقق من ثبات البيانات

منهجية البحث في تعديل السلوك

3- الانتقال المنظم من مرحلة

4- إيضاح استقرار المتغير التابع في الظروف التجريبية المختلفة

5- مبدأ المتغير المستقل

6- وصف الإجراءات التجريبية .

منهجية البحث في تعديل السلوك

وفيما يلي عرض مفصل لهذه الإجراءات :

1- القياس المتكرر إحدى الخصائص المركزية التي تميز تصميمات بحث الحالة الواحدة من تصميمات البحث التجريبي هي قياس المتغير التابع بشكل متكرر في المراحل التجريبية المختلفة ، وفي هذا الصدد ينبغي الإشارة إلى أن أحد العوامل الحقيقية التي قد تهدد الصدق الداخلي لتصميمات بحث الحالة الواحدة هو العامل المتعلق بإجراءات القياس .

والمقصود بالمعايرة هو

أ- أن تكون مدة الملاحظة متساوية من وقت إلى آخر

ب- أن تكون ظروف القياس وأساليبه متشابهة من وقت إلى آخر .

منهجية البحث في تعديل السلوك

2- التحقق من ثبات القياس وصدقه طريقة القياس الأكثر استخداماً في بحث الحالة الواحدة هي الملاحظة المباشرة وهذه الطريقة في القياس عرضة لتأثير العدد من العوامل لهذا لا بد من التحقق من دلالات ثبات وصدق البيانات التي يتم جمعها .

3- وصف الإجراءات التجريبية بوضوح .

منهجية البحث في تعديل السلوك

- 4- استقرار الخط القاعدي تبتدى تصميمات بحث الحالة الواحدة تقليدياً بالقياس المتكرر للسلوك المستهدف قبل البدء بمعالجته لفترة زمنية محدودة تسمى بمرحلة الخط القاعدي ، ولهذه المرحلة وظيفتان هما :
- أ- أنها تزود الباحث بالمعلومات الكافية عن طبيعة المشكلة السلوكية التي يعاني منها الفرد .
- ب- أنها تعمل بمثابة القاعدة للتنبؤ بالقيمة المستقبلية للسلوك إذا هو لم تتم معالجته .
- ويشير استقرار المتغير التابع إلى عدم وجود تباين ملحوظ في قيمته من جلسة ملاحظة إلى جلسة ملاحظة أخرى والحقيقة هي أن استقرار الخط القاعدي مطلب مثالي في علم السلوك التطبيقي ، ولحسن الحظ فاستقرار الخط القاعدي ليس قاعدة بلا استثناء .

منهجية البحث في تعديل السلوك

- 5- الانتقال من مرحلة تجريبية إلى أخرى يختار الباحث التقليدي تصميم البحث الذي سيستخدمه ويحدد خطوات البحث وإجراءاته قبل البدء بالدراسة ، أما تصميمات بحث الحالة الواحدة فهناك بعض القرارات المهمة التي لا يستطيع الباحث اتخاذها إلا بعد البدء بجمع البيانات أحد يتعلق بتحديد مدة المرحلة التجريبية الواحدة .
- 6- مبدأ التغير المستقل الواحد في المرحلة التجريبية الواحدة إن إيضاح الصدق الداخلي يتطلب استخدام متغير مستقل واحد في المرحلة التجريبية الواحدة ، إذا استخدم الباحث متغيرين ، أو أكثر يستطيع معرفة أي المتغيرات كان مسؤولاً عن التغير الذي لوحظ في السلوك المستهدف .

منهجية البحث في تعديل السلوك

7- الصدق الخارجي حين يتعلق الصدق الداخلي بمصادقية العلاقة الوظيفية بين المتغير المستقل والمتغير التابع يتعلق الصدق بالخارجي بالمعنى الكلي للنتائج أو بمدى عموميتها ، ولعل أكثر التحديات التي يواجهها الباحث التقليدي هي تلك المتعلقة فالسلوك الإنساني كغيره من الظاهر الطبيعية يتصف بالتباين ولهذا تتمثل الطريقة الأساسية لتعميم نتائج دراسات بحث الحالة الواحدة في التكرار ، فالتكرار يعتبر بمكانة القلب بالنسبة لكل العلوم ذلك أن له وظيفتين أساسيتين وهما:

أ- التحقق من مصداقية نتائج البحوث السابقة

ب- تحديد عمومية النتائج

منهجية البحث في تعديل السلوك

فالتكرار لا يعني التوصل إلى نتائج مطابقة للنتائج السابقة والتكرار نوعان هما:

أ- التكرار المباشر ويمثل هذا النوع المرحلة الأولى من التعميم ويهدف إلى تعميم النتائج على مجموعة متجانسة من الأفراد .

ب- التكرار المنظم وهو محاولة التحقق من عمومية النتائج التي تم التوصل إليها من خلال التكرار المباشر وهذا النوع من التكرار يعمل على إعادة تطبيق الإجراءات العلاجية .

منهجية البحث في تعديل السلوك

8- تحليل البيانات وتفسيرها

لقد جاءت منهجية بحث الحالة الواحدة التجريبية بمثابة خروج على العادة في البحث السلوكي التطبيقي ، فهذه الاستراتيجية بدلاً من اللجوء إلى الأدوات الإحصائية لتحليل أهمية النتائج ، تشتمل على التحليل البصري للرسومات البيانية التي تمثل قيم المتغير التابع في المراحل التجريبية المختلفة ، ولهذا يصر معارضو الإحصاء على ضرورة الاحتكام إلى معيارين هما

1- المعيار العلمي (التجريبي)

2- المعيار العادي (الاجتماعي)

ويؤكد مستخدمو بحث الحالة الواحدة على أن استخدام التحليل الإحصائي بشكل فائض يولد لدى الباحثين نزعة لعصر النتائج تفتقر إلى الدلالة العيادية بهدف الخروج منها بإحصائية ويشيرون مستخدمو هذه الاستراتيجية إلى أهمية اللجوء إلى الأدوات الإحصائية عندما لا تتوافر التجريبية المختلفة .

منهجية البحث في تعديل السلوك

1- المعيار العلمي: ويشير إلى تقديم الأدلة العلمية الكافية والصادقة أن تغير السلوك المستهدف كان وظيفة لطريقة العلاج ولا شيء غيرها .

ويتم مراعاة الأمور الأساسية التالية عند تحليل الرسوم البيانية :

أ- مدى تداخل البيانات في المراحل التجريبية المختلفة درجة التباين ازدادت الثقة بالعلاقة الوظيفية بين طريقة العلاج والسلوك المستهدف وأهم الأسباب وراء الدعوة إلى إيضاح استقرار الخط القاعدي هو محاولة تجنب التداخل .

ب- تحديد درجة استقرار المتغير التابع في المرحلة التجريبية

ج- تحديد مسار البيانات في المرحلة التجريبية الواحدة

منهجية البحث في تعديل السلوك

2- المعيار العادي: أما المعيار العادي فيشير إلى القيمة العلمية للتغير الذي حدث في السلوك المستهدف نتيجة المعلم أو المرشد وبالطبع فتحديد الدلالة العيادية أكثر صعوبة من تحديد الدلالة الإحصائية وذلك لأن الدلالة العيادية تعتمد على معايير الطريقتين التاليتين:

أ- المقارنات الاجتماعية وتشمل هذه الطريقة استخدام المعيار الاجتماعي المحلي مع مراعاة اختلافات المعايير الاجتماعية بين مجتمعات متعددة ومتغيرة .

ب- التقييم الذاتي ويشمل تحديد مدى رضا الشخص والأشخاص المهمين في حياته عن التغير .

ضع علامة ✓ او علامة × أمام كل عباره من العبارات الآتية مع وضع الإجابة الصحيحة للعبارات الخاطئة :

1. جميع الثقافات تتشابه في معايير السلوك المقبول.
2. يركز تعديل السلوك على الحاضر أكثر من الماضي.
3. مناهج البحث في تعديل السلوك لا تعتمد على المنهج العلمي.
4. الضبط البيئي يمكن أن يؤثر على احتمالية حدوث سلوك معين.

ضع علامة ✓ او علامة × أمام كل عباره من العبارات الآتية مع وضع الإجابة الصحيحة للعبارات الخاطئة :

1. (خطأ) - تختلف المعايير السلوكية بين الثقافات المختلفة.

2. (صح)

3. (خطأ) - تعتمد على المنهج العلمي والقياس الموضوعي.

4. (صح)

عنوان الفيديو	الرابط
مدخل العلوم السلوكي	<a href="https://youtu.be/Hga2EuwrpZ0?si=EYMa
dQoQb-G-jOhI">https://youtu.be/Hga2EuwrpZ0?si=EYMa dQoQb-G-jOhI

1. جمال الخطيب تعديل السلوك الانساني، دار حنين للنشر والتوزيع ، ط1، دمشق ، 2003.
2. عبد الرحمن عدس، علم النفس التربوي، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، 1998.
3. محمد محروس الشناوي ،العملية الإرشادية، القاهرة ،دار غريب للطباعة والنشر، 1994 .
4. عدنان أحمد الفسفوس ، أساليب تعديل السلوك الإنساني ، فلسطين 1427 هـ - 2006.
5. ليلي السيد فرحات القياس المعرفي الرياضي، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 2002.
6. أحمد عودة القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ، دار الأمل اربد، الأردن 2014.
7. غازي صالح محمود علم النفس الرياضي مكتب زكي للطباعة ،بغداد ، 2007، ص229

شكرا لكم